

يا عمل العالم اتحدوا

الخميس ٢٩ شباط ١٩٩٦ الصفحة ١٦

بيرس يبقي على اوامر الابعاد ضد فراج والشخصيات

● القدس - لمراسلنا البرلاني - أعلن رئيس الحكومة ووزير الأمن، شمعون بيرس، في رده على رسالة النائب هاشم نجما، أنه قرر إبقاء اوامر الابعاد ضد كل من تزي عبده وعنايد الجاهريين وتيسير لصراله. إلا أن قرار الابعاد ما زال ساري المفعول فيما يتعلق بكل من جمال الفراج وبلال الشخشيير.

وكان محاميد قد وجه رسالة إلى بيرس طالباً بإفراجها بالقضاء. واما الابعاد التي صدرت ضد أولئك اللقبين في الأردن.

شكر على تعال

نايف صالح حسين ذياب وعائلته وعمهم آل ذياب في طمرة بتقديمهم بجزيل الشكر إلى كل من راساهم ومصاهيرهم الانيه اثر وفاة ابنتهم الغالي المأسوف على شبابه

داهش نايف صالح ذياب (٢٠ عاماً)

اثر حادث مؤسف سواء اكان ذلك بحضور الجنازة او بتقديم التعازي في بيت والده.

لا اراكم الله مكروها بعزى وانا لله وانا اليه راجعون

تعزية

نتقدم بتعازينا الى آل حايك بوقاة المأسوف عليه

رزق يوسف حايك

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

شركة أوسكار - تل أبيب

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع الطيبة

لندعوك لحضور اجتماع كادر الحزب (فرع الطيبة)، وذلك الساعة السادسة مساءً، يوم غد الجمعة بتاريخ ١٩٩٦/٣/٢١.

موضوع البحث:

«معرفة الانتخابات للكنيست»

حضوركم هام وضروري

باحترام
اللجنة المحلية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اللجنة المركزية

من أجل تعزيز قوة الجبهة في انتخابات الكنيست واستمرار دورها البارز والمميز،

تدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي كافة أعضاء مجلس الحزب لحضور

المجلس القطري للحزب

الذي سيعقد يوم السبت ٩٦/٣/٢١ الساعة العاشرة صباحاً في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

على بساط البحث:

استعدادنا لمعركة انتخابات الكنيست

على الرفاق التزود بهطاقة للتدرب

مع الفتيات الرفاقية
مختبر نقاج
السكوتر العام للحزب

بعد اعادة الانتخابات في المشهد وكفر منذاً

«الشعركة» الشيوعي (الأول) في كفر منذاً وكفر منذاً

* رئيس كتلتها، سعيد بدر، يدعو لاتئلال شامل يخدم مصالح قري المجلس

وقال، بعد ١٣ سنة من فتره من التصالح الهاتية - انتص من التصالح الهاتية لانتخابات مجلس كفر منذاً، ان القائمة الشعرية بدت احمر قائمة (٦ مقاعد) كلها كتلتا والمعال المستقلة و«الحياة الجديدة» (٥ مقاعد لكل منها) ثم حزب والعمل (٣ مقاعد) والحزب الديمقراطي العربي (مقعدين). وقد عقب رئيس كتلة الشعرية، النقابي الجيهوي سعيد بدر، على هذه النتائج، بالذصرة لافاسه اتئلال شامل ما امكن، على اساس برنامج عمل يخدم مصلحة جماهير وعمال قري المجلس حسب ميزان القسوى التي اسررتها الانتخابات.

● الناصرة - مكتب والامهاد - اتص من التصالح الهاتية لانتخابات مجلس كفر منذاً، ان القائمة الشعرية بدت احمر قائمة (٦ مقاعد) كلها كتلتا والمعال المستقلة و«الحياة الجديدة» (٥ مقاعد لكل منها) ثم حزب والعمل (٣ مقاعد) والحزب الديمقراطي العربي (مقعدين). وقد عقب رئيس كتلة الشعرية، النقابي الجيهوي سعيد بدر، على هذه النتائج، بالذصرة لافاسه اتئلال شامل ما امكن، على اساس برنامج عمل يخدم مصلحة جماهير وعمال قري المجلس حسب ميزان القسوى التي اسررتها الانتخابات.

● الناصرة - مكتب والامهاد - اتص من التصالح الهاتية لانتخابات مجلس كفر منذاً، ان القائمة الشعرية بدت احمر قائمة (٦ مقاعد) كلها كتلتا والمعال المستقلة و«الحياة الجديدة» (٥ مقاعد لكل منها) ثم حزب والعمل (٣ مقاعد) والحزب الديمقراطي العربي (مقعدين). وقد عقب رئيس كتلة الشعرية، النقابي الجيهوي سعيد بدر، على هذه النتائج، بالذصرة لافاسه اتئلال شامل ما امكن، على اساس برنامج عمل يخدم مصلحة جماهير وعمال قري المجلس حسب ميزان القسوى التي اسررتها الانتخابات.

تعديل قانون الانتخابات للكنيست يضر للجبهة خوض الانتخابات باسمها الحالي

● حيلما - مكتب والامهاد - اقرت الكنيست، امس الاربعاء، بالتزامن الفاتية، تعديل قانون الانتخابات للكنيست، الامر الذي يلغي اي شكل قانوني بالنسبة لفرع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، انتخابات الكنيست الراهية عشرة. ويذكر انه بعد المصادقة على قانون الاموراب، الذي عارضته كتلة الجبهة البرلمانية، تم تسجيل الحزب الشيوعي الاسرائيلي كحزب. ووجب قانون الاحزاب والتعديلات، التي ادخلت على قانون الانتخابات للكنيست، بحق لقط للاحزاب المسجلة خوض الانتخابات، وهذا نشأ السؤال، هل يمكن للجبهة ان تخوض الانتخابات باسمها بعد المصادقة على قانون الاحزاب وتسجيل الحزب الشيوعي الاسرائيلي؟ ولألفاء اي يرد، لهم، نشطت كتلة الجبهة البرلمانية على مدى سنة

أجل التعانيم والتويكات

نتقدم بها الى الزميلين الأستاذ يوسف مطر و الأستاذ علي عدوي بمناسبة تعيينهما مبعوثين في وزارة المعارف، قداما والي الامم في خدمة قضايا التعليم العربي، انيس يوسف مدير المدرسة الاعدادية - دويرية

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

فرع يافا

ندعوك لحضور الاجتماع العتلي حزل

الانتخابات للكنيست

وذلك اليوم الخميس ٩٦/٣/٢٩ الساعة الثامنة مساءً، في النادي في العجمي.

يدير الاجتماع: الحامي نسيم شر المحاضر: النائب الجيهوي هاشم نجمايد

منطقة البطوف للحزب الشيوعي

تدعو جميع أعضاء لجنة المنطقة وأعضاء لجنة المراقبة القطرية واللجان المحلية ونشيطي الفرع ولجنة الشيبة الشيوعية الى حضور الاجتماع، وذلك اليوم الخميس ٩٦/٣/٢٩ الساعة السادسة والنصف مساءً، في نادي «دانييل توما» في سقون.

موضوع البحث:

● معركة الانتخابات - الحملة الانتخابية - اشعارات والامهاد - الذكرى العشرين ليوم الارض.

جبهة طرعان الديمقراطية

تدعو الجيهويين والاشواق للشاركة في لقاء المصاهير العربية من اجل المساواة في كافة المجالات الساعة مساءً الجمعة ٣/١ في النادي.

ضيف اللقاء:

السيد حنا جويلا

رئيس مجلس عيلبون ورئيس اللجنة التنفيذية للار

الجمعة ١ آذار ١٩٩٦

نظار ثوب الاحمر

مع ادوية الامهاد

(١٣)



لف خاص في «الانتخابات» وتي



مؤتمر المساواة للجماهير العربية

هكذا منه الضحل

المساواة ولا
من
١٩٩٦

مؤتمر المساواة للجماهير العربية: المشاكل الأساسية:

الميزانيات، مناطق النفوذ، مصادرة الارض

حنا سويد: الوسط العربي يحتاج الى (٥) مليارات شيكل وميزانيته المقدمة ٨٠ مليوناً.

كمية حلحل: ما زلنا في وضع نحتاج فيه الى التمييز لصالحنا.

هاد سعد: الضعف الاقتصادي يجعل العرب الاكثر فقرا بين المجموعات السكانية.

بين فارس: ٤٢٪ نسبة الفقر بين العائلات العربية.

● تقرير: آمال شحادة ●

العديد من الدراسات والمطويات المرفقة لدينا ستطرحها في المؤتمر لنشجع مطالب تجاه السلطات المسؤولة ونجاء أنفسنا، ولوضع خطط



نظرية واضحة ومبررة، فربما يدعي البعض أن المؤتمر لا يحل مشكلة، وهذا صحيح. إلا أننا نرى أن هناك حاجة ماسة للكشف عن كل جوانب المشكلة وتوثيقها بناء على الدراسات والمسح الميداني للأوضاع التي تعيشها الجماهير العربية. فالأبحاث التي ستطرح، والواقع الذي توضحته الدراسات، يشكلان قاعدة لتخطيط مستقبلية بشكل الطريق للسلطات المحلية والجماهير العربية عمومًا والمطالبة المستقلة من الحكومة ومن أنفسنا.

● نحصل على نصف الهبات فقط: ●

يقول رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، د. حنا سويد: «هناك

نسبة العائلات العربية الفقيرة في إسرائيل تساوي ضعفي النسبة العامة في البلاد، وفي حين يعيش ١٨٪ من السكان عمومًا تحت خط الفقر، تصل النسبة في الوسط العربي إلى ٤٢٪، الأمر نفسه ظهر في البطالة والأطفال الفقراء. كما إن هذا ظهر في الدراسة التي أعدها العاملان الاجتماعيان جهاد سعد وخرب إمارة حول الأوضاع الاجتماعية.

أبحاث الميزانيات للقضايا التي تعاني منها الجماهير العربية، الصحة والتعليم، السكن، التعليم، الصحة والهوية القومية. كل هذه القضايا هي محور المؤتمر المساواة بوضع الأساس لدراسة كل موضوع، والتحضير على أساس هذه الأبحاث ميدانية. وقد أكدت هذه الأبحاث عمق الهوة بين العرب واليهود، وأثبتت مرة أخرى أن الحكومة مستمرة في تعاملها مع

التمييز في مجالات التعليم (انظر التقرير بقلم د. هادي سويد) في هذا العدد، والأوضاع الاجتماعية، تمكن

نظير مجلي

وهذا ثانيًا، هو ما نراه على الأرض من الممارسات.

لقد قال عرفات لبيسر، عبر امنون شاط، بهذا الهجوم علينا. قال شابان المتحرران من القدس واشكلون جاءا من الخليل، وهي تحت سيطرة إسرائيل، فإذا فشلتم في السيطرة على الوضع هناك، تعاقبون الشعب الفلسطيني؛ لكن شاط، بصرامة، وراح يردد الاتهام بصراخ: «انتم لم تملأوا» حماس، رجالا تكم يشاركون في نشاطاتهم، ثم تحمسهم.

فيذكره عرفات، بأن «حماس» تفرقت العمليات، خلال المفاوضات مع السلطة الوطنية.

عودتها الى العمليات، بعد قتل يحيى عياش وعينا، كان الثاني.

فجاء الحصار على الخليل، ليصب زيتا على نار الانقسام، والسؤال الآن: ستكون النتيجة؟

ان الحصار يعني تفكك الفقر وتشر المجرة وترب البطالة وشع المرء القليل (عرفات تحدثت اسبوعًا).

نقص القمح في قطاع غزة وكلها.. إضافة الى الانقسام، وإلى المطالبة بفتح معابر، قد تؤدي الى انفجار الوضع.

فالشعب الفلسطيني ليس حول وبلا قوة كما يعتقدون.

نعم، الى انفجار الوضع، مثلما انفجر قبل ذلك الستين على حجاز ايرز، عندما خرج الرتل المندمج.

احتجون على الحصار وبطالون بالعمل والمجزر ودرو وضربوا واشتبكوا مع جنود الاحتلال.

وقد يكون الانفجار اكبر من ذلك، فبالإضافة الى الانتفاضة الشعبية، ومثل هذا يهدد فعلاً قطاع غزة وسيفضي على الآمال التي تمتعت لى.

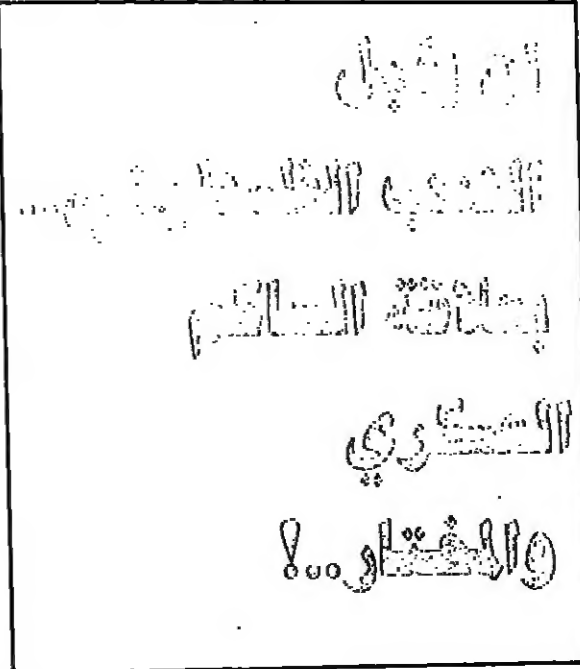
كلا الشقين، بعد اتفاق اوسلو، بأننا نقرب السلام الشامل والثابت والطمانية والتعايش.

وفي مثل هذا الوضع، هل سيستفيد بيسر؟ أليس هذه رويشة عودة اليمين الى الحكم؟

غريب هو امر السيد بيسر، غريب ولكن ليس فقط بيسر. ان كل قيادة حزب تتجرف وزاء في هذا النهج، اليمين واليسار والصقور، العرب واليهود... فلا ينبغي ان يكون اي شخص أو مجموعة. كلهم في وحدة حيلة واحدة.

وليس فقط حزب «العمل» حركة «مير» في السياسة الانتحارية المدمرة.

الشريكة في الانحلال الحكومي، تنحصر في التيار. فلا تسمع اعتراضا ولا احتجاجا. واليهود يريدون يكتفي بالرجاء لدى بيسر ان لا يهدموا بيتهم في الخليل، وهذا ليس الطريق ولا القرار الصحيح. فهدموا بيتنا واجعلوا لنا بيتا سريدا سعيدا.



اي شيطان يركب رأس رئيس الحكومة، السيد شمعون بيرس، هذه الايام لا تدري. فمن بعد تاريخه الطويل وتجربته الغنية في عتالم السياسة، يبدو انه يضع نفسه لعبة في ايدي «الليكود» وزعيمه قليل التجربة، بنيامين نتنياهو.

عندما فاز حزب «العمل» بالحكم، قبل اربع سنوات تقريبا، ظهر بيسر الى جانب رابين الرجل السياسي الحكيم والعقلاني. كان معروفا للعالم اجمع انه هو ومقره (يوسي بيلين واوري سفير وغيرهما...) يعتبرون الاب والام لاتفاقيات اوسلو. هو الذي اقنع رابين بها. وهو الذي حملها ودافع عنها بشجاعة وبهتة، امام العالم العربي وامام المعارضة الاسرائيلية. ما زلنا نذكر صورته المجلجل وهو يصيح باتجاه مقاعد اليمين في الكنيست: «انتم حشينا».

تخافون السلام. ترتعبون من السلام. ليس عندكم اي بديل... الخ..

لكنه منذ مقتل رابين، يتصرف على نحو اخر. يبدو انه حاول الدخول الى جلد رابين، فما اصبح رابين ولا عرف كيف يعسود الى شخصيته القديمة، بيسر.

ومن الخطأ الاعتقاد بأن هذا التغيير جاء بسبب الانتخابات فحسب، فكما يبدو ان بيسر يعسود الى قناعته القديمة تجاه السلام مع الفلسطينيين. وكما قال القائد الفلسطيني، ياسر عبد ربه (والاكتفاء - ٩٦/٢/٢٣): يريد ان ينهي الموضوع مع سوريا ولبنان، حتى تفتح امامه ابواب بقية دول العالم العربي. ثم يدبر ظهره للسلام مع الفلسطينيين. ويضغط حتى يكون الحل المرحلي حلا دائما.

فالفلسطينيون بالنسبة له مستضعفون، لا حول ولا قوة. يحشرهم في الزاوية. يضغط عليهم. يهددهم. يفرض عليهم حصارا: يطلب منهم قنن حركات سياسية.

لقد وصل هذا التوجه الى ذروته في هذا الاسبوع، في اعقاب العمليات الثلاث في القدس واشكلون. - فرض حصار متواصل، قد يستمر الى ما بعد الانتخابات (اي بعد ثلاثة اشهر)، على مناطق الحكم الذاتي. ولكي لا نحسب ان الحصار مؤقت، قرروا استيراد عشرات الالف العمال الاجانب ليعملوا مكان العمال الفلسطينيين في اسرائيل.

- قدموا سلسلة مطالب الى السلطة الفلسطينية. بعضها هي تطبيق لاتفاقيات اوسلو، لكن بعضها الآخر مهين ومذل للفلسطينيين ويعتبر تدخلا فظا في شؤونهم ودفع صريحا لهم الى حزب اهليمة. مثل: «تصفية حماس» او «تصفية البنية التحتية لـ«حماس» و«الجهاد» او طلب تسليم معتقلين فلسطينيين. وقد هددوا بوقف المسيرة السلمية اذا لم يستجيب لهذه المطالب.

كيف قدموا المطالب؟ قام رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، امنون ليكرن

شاحك، باستدعاء الرئيس عرفات الى حجاز ايرز (كان ينوي ان يكون اللقاء في مقر الرئاسة الفلسطينية، لكن عرفات رفض، حسب وسائل الاعلام الاسرائيلية)، وراح شاحك يتكلم بصوت عال ويهيج تانيب وتوبيخ.

لقد كانت هذه الهانة للرئيس الفلسطيني وشعبه، ما كان يجب قبولها. فالسيد ياسر عرفات هو الرئيس المنتخب للشعب الفلسطيني، ومن المفروض ان تكون لقائه على مستوى الرؤساء. احد المقربين منه، الاخ سفيان ابو زايد، قال لنا: «ابو عمار لا يحسب حسابات كثيرة للبروتوكول». وقد يكون هذا صحيحا، لكن، ان يتم اللقاء بهذا الاستدعاء، ويتصرف شاحك كما كان يتصرف الحاكم العسكري مع المختار العرب في اسرائيل، في الخمسينات والستينات، ثم مع مختار الضفة والقطاع في السبعينات والثمانينات، فهذا شنيع وغير مقبول.

عرفات يعرف تماما ما يدور في اسرائيل والصراعات التي يتخبط فيها بيسر. وليس سرا انه معني بمساعدته حتى لا يخسر المعركة الانتخابية، وربما بانته هذه المساعدة زائدة عن الحد. لكن بيسر لا يقدرها حق قدرها. بل يرد عليها بالجمود وبالأبادة.

بيد انه، لو كانت القضية قضية علاقات بيسر - عرفات، لكانت المسألة بسيطة. انها باتت قضية تهديد

لبنان عملية السلام.

فهذا، أولا، هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

فهل هذا هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

فهل هذا هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

فهل هذا هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

فهل هذا هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

فهل هذا هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

فهل هذا هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

فهل هذا هو ما صرحه بيسر نفسه، حين قال: «اذا لم يستجيبوا لطلباتنا سنؤقت المسيرة...».

مؤتمر المساواة للجماهير العربية:

المشاكل الأساسية:

في أثناء التحضيرات للمؤتمر أقيمت عدة لجان لبحث مجمل القضايا. وهذه اللجان ركزت بحثها حول الأرض والتعليم والمهجرين والقرى غير المعترف بها وأوضاع التعليم والمدارس والصحة والرفاه الاجتماعي والمدن المختلطة والأوقاف والمقدرات والهوية القومية والفضاء السياسية والسلطات المحلية.

ومشكلة السلطات المحلية، واحدة من المشاكل الحارقة التي تحتاج إلى حل جذري وسريع لتمكينها من الانطلاق على أسس ثابتة لحل المشاكل التي تقع ضمن مسؤوليتها. وكما يقول د. حنا سويد: «إن المشاكل الأساسية للسلطات المحلية، هي مشاكل الميزانيات ومناطق النفوذ وسياسة مصادرة الأرض وتوسيع مناطق نفوذ المجالس الإقليمية على حساب مناطق النفوذ العربية والتي أدت إلى تأزم المشكلة. إذ إن صغر مناطق النفوذ يحوّل إمكانات التطوير لجميع المناطق سواء في بناء أحياء جديدة للسكن لحل مشكلة السكن، خصوصاً للزواج الشابة، وعدم القدرة على بناء مرافق اقتصادية ومناطق صناعية وسياسية ونهاريّة، إلى جانب مشكلة الكثافة السكانية في القرى والبلدات العربية والتي تصل إلى أضعاف ما هي عليه في البلاد عموماً. وهذه المشكلة تهدد ذاتها بتخلق مشاكل وأزمات كثيرة، اقتصادية كانت أو اجتماعية».

ويضيف د. سويد: «والمشكلة الأكبر التي تلقى عاتقاً أمام السلطات المحلية لتفنيدها مشاريعها وتحسين برامجها هي شح الميزانيات. وهناك مشكلة الميزانيات العادية، فما زالت السلطات المحلية تحصل فقط على نصف الهيئات التي تستحقها وهذا يمسك بتلابيب تنفيذ العديد من الخدمات للجمهور، والأمثلة كثيرة على مسيرات أهالي القرى، التطوير التي ما زالت زهيدة جداً. فلي حين تبلغ احتياجات التطوير للقرى».

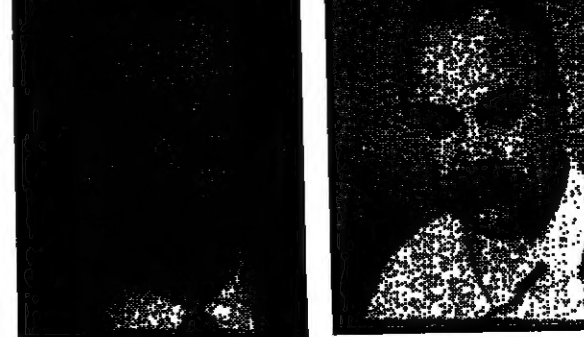
العربي أكثر من (٥) مليارات شيكل، لأن الميزانية التي تقدم لا تتعدى (٨٠) مليون شيكل، وعلى هذا الاعتبار، فلنحس بحاجة إلى عشرات السنين لتصل إلى مستوى التطوير في البلاد.

علينا ألا ننتظر الحكومة

الوضع الاجتماعي، الذي تعاني منه الجماهير العربية، والذي يتراكم فيه الأزمات والتعقيدات سنة تلو الأخرى، مرتبط بغير الآخر. يجعل المشاكل والقضايا الأخرى، وخسرها وضع السلطات المحلية، المسؤولة بشكل مباشر عن حل العديد من هذه المشاكل. وإذا ما استعرضنا عدداً من الأبحاث والدراسات التي أجريت بخصوصية للمؤتمر نرى أن الوضع الاجتماعي، وما يرافق من ظواهر، يمكن من تلقاء المشاكل الاجتماعية.

وكما تقول رئيسة اللجنة التحضيرية للمؤتمر لموضوع الرفاه الاجتماعي، حكيم حليل، «فإننا ما زلنا في وضع تحتاج فيه إلى

التميز لصالحنا، ولا يمكن حل مشاكلنا إذا أبقينا نفس أسلوب العمل لحل هذه المشاكل». وتضيف: «السلطات الحكومية، إلى حد ما، كانت وما زالت مسؤولة عن الأسباب التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه اليوم. إلا أننا، إلى جانب البلديات والسلطات المحلية بإمكاننا



* جهاد سعد * د. حنا سويد * حكيم حليل *

أخذ زمام الأمور بأيدينا وعلاج المشكلة. لقد حان الوقت لأجراء مسح شامل للاحتياجات اللازمة، ووضع برامج وخطط علمية دون انتظار وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والسلطات الحكومية لحل



* حكيم حليل *

يتعكس من خلال الدراسات والبحوث، فمثلاً، في الأمن الوطني يوجد كل ما يلزم لكشف الوضع ولكنهم لم يعلن الإعلان عن جميع هذه المعطيات، وهذا طبعاً ليس مثلاً، وتشير حليل إلى أن: «المشاكل الاجتماعية تبرز في



مشاكلنا».

وتشير حليل، إلى أنها أطلعت مؤخراً على برامج بعض السلطات المحلية والتي تكشف: «أن موضوع الرفاه الاجتماعي في قاع بطن الأولويات، فبالسلطات المحلية، بمسئوليتها لا تضع برامج وأدوية حول الوضع الاجتماعي. والوزارة لا تتابع تنفيذ برامجها. ونجدهم يسمون تنفيذ المشاريع التطويرية الرئيسية والظاهرة للمواطن، مثل الشوارع والأبنية وغيرها، وتترك علاج القضايا الاجتماعية جانباً». وتضيف حليل: «ولأننا مثلاً موضوع الفقر، فهنا مقترح وضع ولا يمكن حله يوم أو شهر، فعلى مدار (٤٥) عاماً من سياسة التمييز والتعامل مع العرب كخزينة ثانية، تمتعت هذه المشكلة، وما تنطهه السلطات المحلية والهيئات والمؤسسات المسؤولة، في علاج إمكانيات هذه الظاهرة وتعالجها وليس حلها كلياً». والتعامل معها كخزينة من القضايا الهامسة ووضعها في سلم أولوياتها - فمثلاً وضع خطة وسياسة علاج القضايا

في سلم أولوياتها - فمثلاً وضع خطة وسياسة علاج القضايا

تلخيص للدراسة التي أجراها الباحث أمين فارس:

إن مشكلة الفقر في المجتمع العربي تعد واحدة من المشاكل الاقتصادية المستعصية في الوسط العربي وهي ذات خاصية ينفرد بها المجتمع العربي عن غيره من فئات المجتمع الأخرى في البلاد. نظراً لموقعه كإقلية ونظراً لمواصفاته الاقتصادية والديموغرافية الخاصة به ونظراً لموقعه السياسي.

إن ضعف القاعدة الاقتصادية حتى الآن في القرى والمدن العربية من جهة والتضيق التي يعاني منها العامل والمتعلم العربي في سوق العمل في البلاد والتي وإن خفت حدتها في السنوات القليلة الأخيرة نظراً للأجراء الانتفاضية التي تسود المنطقة التي تعيش حالة من السلام، إلا أن هذه التضيقات وهذا الضعف الاقتصادي ذات جذور تاريخية متراكمة من الصعب محوها خلال فترة بسيطة تكن ما تكون الثبات والتوجهات الحسنة والإيجابية - تكمن وراء ضعف الوسط العربي من الناحية الاقتصادية.

بالإضافة لذلك فإن أبرز ما يميز الوسط العربي على صعيد اقتصادي عام هو الانتفاضة اليومية الكبير للعامل من القرى والمدن العربية للاشتغال عمالاً في مصالح اقتصادية في المدن اليهودية المجاورة (تبلغ نسبة المتقنين يومياً من أماكن سكناهم لمناطق يهودية للاشتغال فيها ما يزيد عن ٥٠٪).

وأيضاً ففي الوقت الذي تصل فيه نسبة المتقنين في القرى العاملة من اليهود إلى ٦٠٪ (رجالاً ونساءً) نرى أن هذه النسبة تنخفض كثيراً عن هذا الحد وتكاد لا تزيد عن ٤٢٪ لدى الرجسالة والنساء. وتنخفض بشكل ملحوظ لدى النساء - فنسبة مشاركة النساء متدنية جداً ولا تزيد عن ١٦٪ في أحسن الأحوال. من جهة أخرى فإن مواصفات المتقنين فعلاً من العمال العرب تتم من ضعف قدرتهم على تحصيل أجور عالية تساعد على إعالة عائلاتهم. هذه الملاحظات والفقر بنسبة تفوق بكثير النسبة في الوسط اليهودي.

الفقر في البلاد: لقد شهد العام الماضي، ١٩٩٤، ارتفاعاً بنسبة العائلات الفقيرة. في المقابل فإن نسبة الأفراد الفقراء قد ارتفعت ارتفاعاً طفيفاً فقط. وقد بلغ عدد العائلات التي تعيش تحت خط الفقر في البلاد عام (٢٠٥) آلاف عائلة تشكل ما نسبته ١٨٪ من مجمل عائلات الإسرائيليين وغير العاملين في البلاد، مقارنة بـ (١٦٠٧) من العائلات في سنة ١٩٩٣. في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة الأفراد الفقراء في البلاد من (٢٢،١) في العام ١٩٩٣ لـ (٢٢،٨) في العام ١٩٩٤.

الفقر في الوسط العربي: تشير المعطيات الأخيرة التي نشرت ضمن التقريرين السنويين الأخيرين الصادرين عن مؤسسة التأمين الوطني أن الفقر بين السكان العرب يفوق الفقر في أوساط أخرى في البلاد وأيضاً فإن مشكلة الفقر تزداد تفاقمًا من عام لآخر. مقياس انتشار الفقر يطلنا على مدى تفشي ظاهرة الفقر بين العائلات والأفراد في المجتمع العربي. ولذا للمعطيات الصادرة عن مؤسسة التأمين الوطني حول هذا المقياس فإن نسبة العائلات العربية الفقيرة قد بلغت (٢٨،٥) عام ١٩٩٤ مقارنة مع (٢٥،٣) في العام الذي سبقه (١٩٩٣) وقد ضمت هذه العائلات في العام ١٩٩٤ (٣٧،٥) من الأفراد العرب مقارنة مع (٣٦،٦) عام ١٩٩٣. أي أن ما يقارب الـ (٢٨٠) ألف عربي عاش تحت خط الفقر في العام ١٩٩٤. إن مشكلة الفقر تأخذ بعداً سلبياً إضافياً أكثر خطورة عندما نعلم أن نسبة الأولاد العرب الذين يقيمون تحت مستوى خط الفقر بلغت حوالي (٤٣) عام ١٩٩٤ و (٤٤) عام ١٩٩٣. وفقاً لمعطيات الدخل الصافي وأن نسبتهم تفوق هذه النسبة بكثير فيما لو نظرنا لمعطيات الدخل الإجمالي غير الصافي. نسبة الأولاد الفقراء وفقاً لمعطيات الدخل الإجمالي بلغت أكثر من (٥٨) عام ١٩٩٤ وحوالي (٥٥) عام ١٩٩٣. أما ما يتعلق بحقوق الفقر في الوسط العربي فإن المعطيات تطلنا على مدى تفاقم مشكلة الفقر من حيث مدى عمق الفقر أيضاً وليس فقط من حيث مدى انتشاره في الوسط العربي. تشير المعطيات إلى أن معدل دخل العائلات العربية الفقيرة يقل بحوالي (٣٧) عن خط الفقر (١٩٩٤) مقارنة مع حوالي (٢٨) في العام الماضي (١٩٩٣). هناك ثلاث مجموعات سكانية تعاني أكثر من غيرها من ظاهرة الفقر في المجتمع

العربي وهي: (١) عائلات يعيلها طاعنون في السن. (٢) عائلات العاطلين عن العمل. (٣) عائلات كثيرة الأولاد (لها ٤ أولاد فما فوق).

الفقر عندنا وعندهم: تشير المعطيات إلى ارتفاع نسبة الفقراء في البلاد (العائلات، الأفراد والأولاد) بين العامين ١٩٩٣ و ١٩٩٤. ولكن بالرغم من هذا الارتفاع فما زالت هذه النسبة تقل بكثير عن نسبة الفقراء العرب. ففي الوقت الذي لم تتعد نسبة العائلات الفقيرة في البلاد إلى (١٨) عام ١٩٩٤ (بعدما كانت (١٧) في العام ١٩٩٣) فقد وأبنا أن نسبة العائلات العربية في البلاد قد قادت الـ (٤٢) أي أن هذه النسبة في الوسط العربي وصلت أكثر من ضعفي النسبة في البلاد. وأيضاً فإن نسبة الأولاد الفقراء في البلاد لا تتعد الـ (٢٣) مقارنة مع حوالي (٤٣) في الوسط العربي.

ونلاحظ أيضاً أن معدل دخل العائلات الفقيرة في الوسط العربي يقل عن دخل خط الفقر بـ (٣٧) بينما معدل دخل العائلات الفقيرة في البلاد يقل بـ (٢٨) من دخل خط الفقر. ولكن ندلل على عمق الفجوة بين الفقر المتفشي في الوسط العربي والفقر المتفشي في الوسط اليهودي تشير إلى أن نسبة العائلات والأولاد الفقيرة من العرب في إسرائيل تفوق بضعف ونصف الضعف نسبة الفقراء من القادمين الجدد وهم المعروفون بنسبة فقر مرتفعة مقارنة مع باقي المجموعات السكانية في البلاد.

أسباب الفقر:

إن ارتفاع خط الفقر لسنة ١٩٩٤ نتيجة ارتفاع معدل الدخل في البلاد أدى إلى تعميق الفقر وليس فقط إلى توسيع انتشاره. إن تفاقم مشكلة الفقر قد حصل على الرغم من تقلص نسبة البطالة في الوسط العربي مما يدلنا على أن المشكلة لا تهمل عن طريق تقلص طفيف ومؤقت بنسبة البطالة لأن جذور الفقر مستحالة وعميقة أكثر من ذلك وتنبع في الأساس من مواصفات الوسط العربي على الصعيد الاقتصادي والديموغرافي. إن الضعف الاقتصادي الذاتي للعائلات العربية ومعيلها وحرمانهم من الدعم الحكومي وغيره الذي تحظى به أوساط أخرى وبما كانت أكثر ضعفاً من الناحية الاقتصادية يضع العرب في البلاد في أدنى السلم المعيشي ويجعلهم الأكثر فقراً وفقاً بين كل المجموعات السكانية الأخرى. إن هذه الصورة تتفاقم وتضاعف عندما تأخذ بعين الاعتبار متغيرات أخرى غير الدخل المالي كجودة الحياة في البلدات العربية كمقياس لمتغيرات المعيشة فيها، فإن هناك بلدات يملكها تلتفت لخدمات أساسية بل وجاهيات أساسية مثل القرى غير المعترف بها في الجليل والنقب التي ينقصها حتى شبكة المياه المنظمة.

اقتراحات عاجلة للحد من أزمة الفقر:

- ١) نشر أولاً إلى أن مسؤولية الحد من الفقر في الوسط العربي تقع في الأساس على كاهل الحكومة. هناك عدة خطوات من شأنها أن تحد من ظاهرة الفقر:
- ٢) تمجيد تطوير البلديات العربية اقتصادياً.
- ٣) زيادة الميزانيات الموجهة للسلطات المحلية والمخصصة للعناية بالبنات السكانية الضعيفة اقتصادياً.
- ٤) تمجيد تطبيق القوانين الخاصة بتطبيق الفجوة بين الوسطين وخاصة قانون مساواة مخصصات تأمين الأولاد من الوسطين.
- ٥) إشراك الفقراء وأبنائهم في عملية التنمية التي يشهدها الوسط العربي، وفتح فرص تشغيل جالية أمانيهم.
- ٦) تشجيع التعليم المهني في المدارس العربية وفتح المعاهد المتخصصة بإعطاء الدورات التكميلية للتأهيل المهني.
- ٧) يجب العمل على حل أزمة السكن خاصة في المدن العربية المكتظة من خلال عرض الشقق للإيجار، إيجسني ترويجها إموالاً لاستغلالها في أغراض اقتصادية إنتاجية ولكن تتحسن الظروف المعيشية خاصة للعائلات كثيرة الأولاد.

هكذا عند الجهل

*** في بعض الحالات تناول الكحول والدواء معا يؤثر على عملية التنفس، ويمكن ان يؤدي الى الوفاة * الأدوية ضد امراض القلب، اذا جرى تناولها مع الكحول، فانها تسبب التقيؤ والدوخان وعدم الاتزان ***



□ بقلم: د. جابر خوري □

● عدة انواع من الأدوية تعطي نتائج سلبية مضرة بصحة الانسان في حالة تناولها مع الكحول. من خلال هذه المقالة سأنتقل الى بعض انواع من الأدوية والمضادات التي تتفاعل مع الكحول، خاصة اذا ما اخذت مع كميات عالية ومركزة من المشروبات الروحية. التي قد تؤثر على امتصاص الادوية وتسبب انتشارها داخل الجسم وقد تعمل العكس وتخفض من الفترة التي يتم فيها تبادل المواد وتحللها الى مواد مفيدة.

لني بعض الاحيان يؤثر تناول الدواء مع الكحول على عملية التنفس، وهذه من أخطر المضاعفات التي يمكن أن تؤدي الى الموت. لذلك فعلى متناولي المشروبات الروحية بشكل مستمر عدم التردد او الخجل باعلام الطبيب عن هذا الأمر عند وصف دواء او مضاد حيوي له. مع التأكيد على ان التأثيرات السلبية تنبأت من شخص الى آخر. واعلام الطبيب بالمرضية المذكورة تساعد المريض على كيفية تناول الادوية، بعيدا عن فترات تناول الكحول وبالتالي دواء الخطر الصحي الذي قد ينجم.



● أدوية

السكري

ان تناول كميات قليلة من الكحول مع دواء السكري يزيد من فعالية الدواء. وقد يؤدي الى هبوط في نسبة السكر. اما تناول الكحول بكميات كبيرة او الامتناع اليومي عليه فانه يجعل تبادل الانزيمات في الكبد يختلف. ولذا ما كانت وظائف الكبد تعمل بكفاءة من معدلها الطبيعي فقد تقلل من توقيت فعالية الدواء. وهذا يزيد كمية السكر في الدم.

وهناك ادوية ضد ضغط الدم، فان استعمال الكحول معها، خاصة الانواع «نوريتين» و«درايمين» تخفف من فعالية الدواء. الامر الذي ينتج عنه نتائج عكسية ويرتفع فيها ضغط الدم. اما الادوية التي ترتفع عند امراض القلب وتقلص الشرايين فانها مع الكحول تسبب التقيؤ والدوخان وعدم الاتزان. وتبلى الادوية الأكثر خطورة تلك التي تؤخذ ضد الالتهابات القلبية فهي تعتبر من انواع الحساسية واستعمالها مع الكحول خطر يؤثر على مركز التنفس.

لذلك فان من يرغب بشرب الكحول، عليه ان يعرف على الأقل مضار استعمالها مع الادوية المذكورة والادوية بشكل عام والرجوع الى القدر، وتقليل من الخمر يفرح قلب الانسان.

● الأدوية المضادة للحساسية

ان تأثير هذه الادوية على الجهاز العصبي مثل تأثير الكحول، لذا فان تناولها مع الكحول من شأنه ان يؤثر بشكل حاد على سلوك وتفكير متناوليها. ومن الممكن ان يؤثر على حركاتهم وتركيزهم بالأفعال والكلام او يرمي.

الرضاعة لطفلك حتى (١٨) شهرا

*** ادخال الخضار والعصائر والفواكه لطعام طفلك لا يعني ايقاف الرضاعة * لحماية طفلك.. واصلي الرضاعة!**



● يلاحظ ان بعض الامهات يتعجلن تنويع طعام اطفالهن في وقت مبكر. لئلا ان يتم الطفل لشهري الرابع او الخامس حتى يمد الحظائر والبراكه والعصائر فتتحم قائمة طعامه الى جانب حليب الأم كوجبة اساسية.

ان الضرر في هذا الموضوع هو ان الامهات يظنن اطفالهن عن الرضاعة الطبيعية بعد ان يلاحظن اقبال اطفالهن على تناول الاغذية المتنوعة.

احدى الدراسات اوضحت ان ٨٠-٩٠ من الاطفال من ٦-٨ أشهر يحصلون في غذائهم على حليب البقر فقط. ويتسبب ذلك بالتالي الى نقص في الحديد، وحمض الليبوسيك، وذلك الحديد الذي لا غنى عنه في بناء العظم ويؤثر في تلك الفترة من العمر وهو في تلك الفترة من العمر.

اما حمض الليبوسيك فيساعد على نمو أغشية الخلايا، خاصة لكل تلك الأسباب يرى اطباء الأطفال ضرورة الاستمرار في اعطاء حليب الأم كوجبة اساسية للطفل من سن خمسة أشهر وحتى بلوغه العام الأول. ويفضل ان تستمر حتى ثمانية أشهر.

حيث لا تقلل الرضاعة الطبيعية من الإصابة بالعدوى والالتهابات. ولا تقي من الفيروسات والبكتيريا. ولا تمنع من الإصابة بالربو والتهنئة.

لذا فان البديل لتوفير حليب طازج وسليم للأطفال لا يحلها الا حليب الثدي. ولذا فان حليب الثدي هو الخيار الأفضل.

● من الطبيعي ان يتغير سلوك الطفل. وطريقة تفكيره بما تحمله البيئة المحيطة التي يتناولها والقيمة الغذائية التي تحتويها. وهذا لا يعني ان الامهات يجب ان تتوقف عن الرضاعة الطبيعية. بل يجب ان تستمر في الرضاعة الطبيعية مع ادخال الفواكه والخضار.

لذلك فان البديل لتوفير حليب طازج وسليم للأطفال لا يحلها الا حليب الثدي. ولذا فان حليب الثدي هو الخيار الأفضل.

سلوك الطفل وعلاقته مع المواد الغذائية

● من الطبيعي ان يتغير سلوك الطفل. وطريقة تفكيره بما تحمله البيئة المحيطة التي يتناولها والقيمة الغذائية التي تحتويها. وهذا لا يعني ان الامهات يجب ان تتوقف عن الرضاعة الطبيعية. بل يجب ان تستمر في الرضاعة الطبيعية مع ادخال الفواكه والخضار.

لذلك فان البديل لتوفير حليب طازج وسليم للأطفال لا يحلها الا حليب الثدي. ولذا فان حليب الثدي هو الخيار الأفضل.

مقلى الحنشاء بديل لصنع الشعير الكيميائي

● تعتبر الحنشاء - كصيفة طبيعية، بدلا جديلا من الشعير الكيميائي. وهو مادة كيميائية تستخدم في صناعة الشعير الاصطناعي. وتحتوي الحنشاء على مواد طبيعية تسمى «البروتين» و«الكربوهيدرات» التي تساعد على نمو الشعير بشكل طبيعي.

● يعاني البعض من حساسية في الجلد من جراء الحنشاء. وهذا لا يعني ان الحنشاء مادة سامة. بل يعني ان الحنشاء مادة طبيعية. وتحتوي على مواد طبيعية تسمى «البروتين» و«الكربوهيدرات» التي تساعد على نمو الشعير بشكل طبيعي.

الماء... دعوة الى الطبيب

● ان تناول الماء بصورة مستمرة خلال النهار، هو الطريقة الطبيعية، فهو يساعد على انتظام عمل الكلى، ويحافظ على توازن الجسم. ويمكن البدء بشرب الماء بصورة تدريجية من ١-٢ لترات يوميا.

الحضار في الصباح والظهيرة

● من الأفضل، ان تناول الكروبيدات والبروتينات والمعادن على مقادير كبيرة من الالياف الغذائية. ومن الأفضل هذه الأطعمة مع وجبة الفطور. مع الحرص على تناول الماء.

جفاف الحلق

● مع تقدم العمر تضعف الغدد اللعابية خاصة بعد استعمال الادوية المهدئة والمضادة للتوتر العصبي. ان عدم تناول الماء بكمية كافية في اليوم، قد يؤدي الى جفاف الحلق.

فليفلة خضراء محشوة بالمايونيز والسلطات



□□ المقادير:

- كيلو فليفلة خضراء * كيلو بندورة حمراء *
- طماطم * علبه ذرة * علبه بازلاء *
- لؤلؤ ابيض * نصف كيلو حمض * نصف كيلو اوكارو.

□□ الطريقة:

نحضر الفليفلة، بعد ازالة البذور منها، والبندورة والذرة والبازلاء بعد غسلهم بعمق، ثم نغسل الحمض والبهارات.

الطريقة الأفضل لوضع مستحضر خلفية الماكياج

● قبل وضع مستحضر خلفية الماكياج المتناسك على بشرة وجهك، احرصي على حماية بياضك بوضع كريم اساس مخصص لهذا الاستعمال او كريم مرطب.

● للطفل عند وضع مستحضر خلفية الماكياج، استعمال الاسفنجية وذلك على النحو التالي:

- الفترة الاولى: بلكي الاسفنجية بماء كثير.
- الفترة الثانية: اسفنجي الاسفنجية ضغطا خفيفا لتلقظ نصف مائها.
- الفترة الثالثة: اسفنجي الاسفنجية ضغطا خفيفا لتلقظ نصف مائها.

لذا فان البديل لتوفير حليب طازج وسليم للأطفال لا يحلها الا حليب الثدي. ولذا فان حليب الثدي هو الخيار الأفضل.

الاستعدادات ليعوم المرأة المسلمة



● تستعد لفرع حركة النساء الديمقراطيات، لاقامة البرامج والاحتفالات في معظم المناطق في البلاد، احتفالا بيوم المرأة العالمي، الثامن من آذار، الذي يصادف الاسبوع القادم، وسيكون النشاط الرئيسي، المشاركة في التظاهرة القبطية المشتركة لحركات نسائية يهودية وعربية في ٨ آذار في تل ابيب.

وكما في كل سنة، كذلك هذه السنة، اصدرت الحركة بطاقة معاينة لجميع النساء، تحت عنوان: «مع اشراقه شمس آذار ونفخ ازهاره، ورده الامل والسلام والمساواة نهدي اليك، ايها المرأة والصبي في يوم المرأة العالمي».

وفي البطاقة، وضعت الحركة مجمل القضايا التي تعاني منها المرأة في اسرائيل معوما، والمرأة العربية بشكل خاص، وبما جاء في البطاقة: «نحن النساء اليهوديات والعربيات، نرفع صوتنا عاليا لمطالبات بسن قوانين تقدمية وتطبيقها،

- من اجل حماية النساء ضد التمييز والعنف، الذي اصبح آفة في الدولة.
- من اجل تصفية الفقر.
- من اجل تطبيق قانون الحد الأدنى للأجور.
- من اجل المساواة في الحقوق في العمل، المجتمع، التربية، الصحة، السكن، العائلة وفي السياسة.
- من اجل المساواة في الحقوق الكاملة للربو واليهود، للسرور والبيض، النساء والمرحاض.
- في الثامن من آذار، ندعو النساء، الامهات وكل انصار السلام في اسرائيل، ان يتجهن ضد التعصب القومي الذي يدفع باتجاه السيطرة على شعب آخر.
- من اجل بناء مستقبل آمن ومستقر لنا، شعب هذه البلاد، نطالب الحكومة بـ:
- الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.
- اطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات.
- اخلاء المستوطنات التي تشكل عبء في طريق السلام.
- تأمين حياة بلا فقر ولا عنف، حياة سلام.
- وتوجهت حركة النساء الديمقراطيات، بطلب الى كافة رؤساء السلطات المحلية العربية، الذين لم يعترفوا بعد، هذا اليوم، عطلة رسمية لجميع العاملات، للاعتراف بهذا اليوم، كما توجهت الحركة الى اللجنة العليا لاجتماع قضائها الجماهير العربية، وطلبت منها حث البلديات والسلطات المحلية على اقامة مجالس نسائية الى جانب جميع المجالس المحلية.



هكذا عنه الأصيل

الشيخ حسن يوسف، أحد قادة «حماس» البارزين

«حماس» أعطت إسرائيل والسلطة الفلسطينية فترة هدنة من طرف واحد



كانت القادة الثلاثة قد وردوا على النار بالمثل والقلم ما بدأ لكم، وفي الحقيقة ان حركة مثل حركة «حماس» لها حضورها وانصارها ولها مؤيديها ونسبة ليست بسيطة في اوساط الشعب الفلسطيني، وفي تصويري ان الحمب الاكبر في هذه القضية يقع على عاتق الكيان الاسرائيلي لمسارساته ولرغباته اعمق، الحقن الكاملة للشعب الفلسطيني.

نحن من وجهة نظري نعتبر ان الحزب الذي انتمى اليها الشعب الفلسطيني لا تلي ادنى حركته لا من قريب ولا من بعيد، وما توصلت اليه السلطة الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي لا يعطينا اية حقوق حسب تصويري، واصبحت المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية مقفلة ومفصلة عن بعضها البعض وبذلك تم تقطيع وعجزية الوطن الفلسطيني ارجسا وانسانا، والقوات الاسرائيلية متى تشاء، فاناس السلطة حيازة من سجون تطلقها وتقتحمها الامم، وانني اطالب الجانب الاسرائيلي النظم في الامور بدقة وبحرص اكبر، وان يظهر الى الشعب الفلسطيني نظرا واحترام وتقدير، والله شعب يريد ديمى الى احرته والكرامة والعيش على ارضه بسلامة في دولة لا ترى نظره الىه نظرا لفرقة، ونظرا لاحتلاله، وكان هذا الشعب غير مهرد لتقل على كل حقوقه وعلى كل ما يصير اليه.

والاخذاء: حسب وجهة نظري ان اسرائيل هي التي بدأت الحركة وليس الفلسطينيون او «حماس».

الشيخ حسن يوسف، في تصويري ان حركة «حماس»، والكل يشهد با فيه الجانب الاسرائيلي، بان «حماس» اعلنت مجالا واعطت مدة طويلة للعملية السلمية مسارا ووقفا وان لقد ما لومها ذلك ولكن اسرائيل هي التي تقصت كل عهد وكل المزايا كالتصديت على ما قدمت عليه من تعهدات على الشعب الفلسطيني بشكل عام، ومنها بشكل اساسي ايجاد المهندسين بحسب مياش.

والاخذاء: العمل العسكري منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يطل القديين رغم تعهدات الطرف الاخر، لاننا حركة «حماس» لا قبل في هذا الموضوع الذي يظهرنا بصورة هزيم ما نحن عليه في الواقع امام العالم؟

الشيخ حسن يوسف، في تصويري ان الاسلام اصلا لا يسمى الى سفك قطرة دم، لا من مدني ولا من غير مدني، حتى ولا من عسكري اذا كان هذا العسكري يلزم وجوده ويعطي الحقوق للاخرين. فالاسلام والمسلمون مكروهون سفك الدماء بشكل اساسي، ولكن في المقابل اريد ان اسرد السؤال الى الطرف الاخر والى الناس بشكل عام ليطروا، من الذي يقتل من الشعب الفلسطيني احيانا يقتل اطفالا ونساء وعجلا يهتدون في مظاهرات واراضهم. ان اسرائيل هي التي تبدأ في كل هذا، ولا تفرق بين مدني وغير مدني ويشكل مباحث او غير مباحث هي التي قامت بقتل الفلسطينيين واركانهم هذا مباحث بحق شعبنا الفلسطيني، دير ياسين، كفر ياسين، الاقصى، الحرم الابراهيمي، وفي طول البلاد وعرضها، يقتلون الشعب الفلسطيني باعتراف وبقيادة كل المؤسسات الحكومية والاساسية في الاراضي المحتلة وفي الخارج وكل هذه المؤسسات تؤكد بان نسبة ليست بسيطة من ابناء شعبنا قد تم اعدامهم وقتلهم بدم بارد وغير حق، واليهود التي خدمت بالصراع التي اطلقت عليها وفي امة صارخة من الممارسات الاسرائيلية ضدنا، نحن لسنا معادين بقتل اي انسان والامر يعود الى الجانب الاسرائيلي الذي يملك هو اسلا كل الادوار وهو الطرف الاكبر، فعليه ان يبادر الى وسائل اخرى، وحتى يحفظ لنفسه ولشعبه دمه ويحفظه فلا بد ان يحفظ للشعب الفلسطيني، للاسنان الفلسطيني انسانيته ودمه وكرامته.

والاخذاء: تخلي الفيارات الاسرائيلية بأنها كفتت وبشكل سريع المهندسين الجيدين الفلسطينيين العسكريين وهو من القتل الشوري وتقول انه مجيبي الذين القرو. ما هو حلهمكم؟

- * انصح اسرائيل باعادة النظر كليا في سياستها تجاه الشعب الفلسطيني.
- * اسرائيل لم تحترم الهدنة التي كانت من طرف واحد فاقدمت على قتل فلسطينيين.
- * ما توصلت اليه السلطة الفلسطينية لا يؤمن الحد الأدنى من حقوقنا.
- * اردد ما قاله رئيس «الشاباك» ان الاغلاق لا يمنع القيام بعمليات عسكرية.
- * الشعب الفلسطيني يريد حقه في دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف وازالة المستوطنات.

● اجري الحوار: عبد الرحيم الريايي (رام الله)

الشيخ حسن يوسف أحد القادة البارزين في حركة «حماس»، التي تبت العمليات التي نزلها افراد فلسطينيون مؤخرًا، وقد ألقت «الاحباء» الشيخ حسن يوسف بحارته في مجريات الاحداث وحمل مولد «حماس».

والاخذاء: ما هي الاشارات التي تمثّلها مثل هذه العمليات على الصيغتين الوطني والسياسي حركة «حماس»، خاصة وان الفلسطينيين دولة فلسطينية؟

الشيخ حسن يوسف، حينما فرض الله عز وجل القتال على المسلمين كرهه القتل للفرقة وكعب طبرك الفعّال وهو كره لكم، والاسلام هو دين السلام والامن والامان، ولكن في الوقت نفسه، الاسلام يفرض على ابناء الجهاد في سبيل الله شعرا ان حقوقهم قد سلبت وان كرامتهم قد اهدمت وان مقدراتهم قد انتهكت وحرياتهم ومناهم اصبحت مباحة، واما الاسلام الى ابناءه ان يردوا على الطرف المقابل اذا ما ارتكب الامور التي اشرت اليها، فالاحتلال ما زال موجودا ورايبا فوق ارضنا، وبذلك كل يوم الذي من الارض، الابن بل حضرات الالاف من الدوقات التي تم الاستيلاء عليها بحجة حق الطرق الانتفاضة وقبيلها المستوطنات التي لهنن الكفيرة من الاراضي الفلسطينية اخذت الى الاراضي لغري السيطرة والهيمنة عليها تحت عنوان الطرق الانتفاضة انبيا في المستعبل، وما زال المعتقلون بالالاف في السجون يملون ويكرتون اليولات والمرازة لانتقامهم من ذوبهم، ولا تميز لهم اسط حقوق الانسان وما زال المعتقلين واللاجئين وما زالت اعياد عائلة من الشعب الفلسطيني (قربان ذلعي الشعب) في الشفعات لكسب لوتهم وميشفهم، الاحتلال لنفسه وقارساته ضد الشعب الفلسطيني من تقصير وتكفل وامانات يومية سرياء قلن الجنسدي (المعابر) وغيرها، ما من شك ان هذه الامور كلها تدفع الناس للرد، وانا في تصويري ان حركة «حماس» اعطت السلطة الفلسطينية الالاف والاطراف الاسرائيلي فترة غير بسيطة كهدنة من طرف واحد حوالي ٧ شهور لم تتم خلالها بأي عمل عسكري، ولكن اسرائيل لم تحترم هذه الهدنة التي كانت من طرف واحد فاقدمت على ارتكاب افعيالات وقتل الناس وفي مقدمتهم المهندسين بحسب مياش وهو أحد القادة الرئيسيين في الحركة الاسلامية و«حماس»، وهذا القصد الجانب العسكري للحركة، والقائم اسرائيل على هذه الاصل والاحتلال يجعلها

الفكر الاسلامي وحقوق الانسان بين الواقع والمثال

● بقلم: د. نصر حامد أبو زيد



د. نصر حامد أبو زيد

غالبًا ما يلق المسلمون عند الآية التالية من القرآن الكريم لكي يؤكّدوا ان القرآن - والاسلام بالعالي - يحترم الانسان ويكرمه، ويستعملون من ذلك ان الاسلام دين يعزز حقوق الانسان ويساندها. ولعل البعض من المتحدّين باسم الاسلام يذهب الى حد المبالغة بالقول ان الاسلام قد سبق الحضارة الحديثة في تقرير حقوق الانسان، هذه الآية هي الآية ٧٠ من سورة الانسراء (رقم ١٧) والتي ورد فيها: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

لا شك ان الاديان جميعا تهتم بالانسان، ما انما كلها تفلّ خطابا من الالهي والمقدس موجهة الى الانسان الديني. وكلها تسعى لاقامة علاقة ترابط وثيقة بين الالهي المقدس والانساني الديني، علاقة يرتفع بها الانسان الى درجة الالهيّة من طريق اتباع طرق الخلاص التي تحدده له، من هنا يمكن القول ان «الانسان» الذي تكرمه الاديان وتقدسه كل الحقوق هو الانسان الذي ينتمي لهذا الدين ويتبع طرق الخلاص التي يحدده، والانسان الذي لا يتبع هذا الطريق يصبح انسانا عاصيا مصيره العذاب الاخروي والتحقير الديني، اي انه

ان الوثيقة الدولية لحقوق الانسان في العصر الحديث تضمن على مستوى «المثال» للانسان كل الحقوق، لكن «واقع» الحياة في المجتمعات الاسلامية لا يصل ابدا الى هذا المستوى العالي، ولقد لا يحقق الحد الأدنى منه في كثير من المجتمعات، ان التحيزات العنصرية والجنسية والعرقية تظل انتفاكا صارخا لحقوق الانسان داخل كل مجتمع من المجتمعات، خاصة تلك المجتمعات المتقدمة، والامثلة معروفة وكثيرة، ويصل هذا الانتهاك الى حدوده القصوى فبمسا يسمى بالمجتمعات المتخلفة، مجتمعات العالم الثالث.

واضح من الانتهاك والظلم ما قارسه الدول الكبرى ضد شعوب الدول الصغرى من اذلال واستغلال والفساد، حتى ليكاد الباحث يشك ان المقصود بفهم «الانسان» في وثيقة الحقوق هو ذلك قد يكون المفهوم - مفهوم الانسان - قاصرا على الايديولوجي الغربي دون الشرقي، وهكذا تتضاءل دلالة كلمة «الانسان» حتى لا تكاد تجد فارقا بين المقصود بها في الاستخدامات السياسية وبين المقصود بها في النصوص الدينية، خاصة حين تكون قاصرة على اتباع دين بعينه.



يصبح انسانا بلا حقوق. لكن المسلمون يمكن ان يعترضوا على هذا التعميم، لان الاسلام - من بين الاديان كلها - هو الدين الاخير الذي يعترف بكل الاديان السابقة ويعترف معتقديها المخلصين، ويعظم كل الحقوق الانسانية، بشرط واحد هو ان يعترفوا بالاسلام ولا يحاربوا معتقده او يساعدا اعداءهم ضدّهم، ويردون على الاتهام الذي يوجهه البعض للاسلام، بخصوص مسألة «الجزية» التي تفرض على غير المسلمين، بأنها نوع من «الضريبة» مقابل الاعفاء من المشاركة في الاعمال العسكرية ضد الاعناء، وهي الاعمال التي يقوم بها المسلمون فقط.

وهذا كله صحيح الى حد كبير اذا كنا نتحدث عن «الاسلام» من واقع بصورة الاسلام السياسي، التي هي القرآن الكريم والسنة النبوية وهناك اذلة لا حصر لها من سلوك النبي وعارساته الشطية والاجتماعية والسياسية تؤكد مفهوم احترام الانسان من حيث هو انسان، اي بصرف النظر عن عقيدته او لونه او جنسيته، والمادة الرحيمة التي قرر فيها قتل بعض يهود يربط كانت لتفضيهم معاهدة «الحياة» التي التزموا بها مع المسلمين وأكرمهم مع مشركي مكة ضد محمد واصحابه. لذلك كانت المادة الرتبة الى مفهوم «الحياة الوطنية» في العصر الحديث، ولا يمكن للباحث النزوي ان يتخذ منها دليلا على العدا لليهودية من حيث هي دين، والتمسح للنصوص القرآنية التي

اعتبرت اليهودية من «الانبياء» الذين اصغر حاسد ابو زيد من القضايا الساخنة، التي طغت في ما عداها بعد حزيمة الانتفاضة، في اذلة لا حصر لها من سلوك النبي وعارساته الشطية والاجتماعية والسياسية تؤكد مفهوم احترام الانسان من حيث هو انسان، اي بصرف النظر عن عقيدته او لونه او جنسيته، والمادة الرحيمة التي قرر فيها قتل بعض يهود يربط كانت لتفضيهم معاهدة «الحياة» التي التزموا بها مع المسلمين وأكرمهم مع مشركي مكة ضد محمد واصحابه. لذلك كانت المادة الرتبة الى مفهوم «الحياة الوطنية» في العصر الحديث، ولا يمكن للباحث النزوي ان يتخذ منها دليلا على العدا لليهودية من حيث هي دين، والتمسح للنصوص القرآنية التي

هكذا عند الأصل

● كاظم ابراهيم ●

«٥» مواقف

المقدمة

والدرس الاول في الحب
كان شعراً
والدرس الاول في الشعر
كان حياً (١)

الموقف الاول

شاعراً ما
قرأ الان قصيدة
قرر الشاعر ان يكتب صنتاً
حيث ان الشعر في هذا المدى
نثر الجريدة
نسقي ورداً على تلك القصيدة

الموقف الثاني

ما لي احسن ان ارحامي ثلاثت
لا ارى منها سوى قصيدي
فالشاعر الموهوب يرثي حلمه
والحلم شاطئ بعيد الرحلة
احببت ان احيا يحلمي صاحبا
والصحرى احلى بعد حلم النكوة
عش حاميا للحق تيدو والتأ
ما اجمل الحياة في الحقيقة

الموقف الثالث

كبرت عيونك في الفراشات التي
تأوي اليها ، كلما
دار المكان عليك يا...
إزيم مكانك ، واصطبر
حتى تعود اليك ذاك كالندي
في صبح يوم مشمس
تنسى الحرافات التي اتمسكت فيها
عندما اختل التوازن بين ما يبلى
ولا يبلى
ولا يبقى سوى وجه تعالى ربه
وجه الهوى

الموقف الرابع

الحب يحلني الى سلف الدنى
ويعود الاخوان مرصاً في الردى
دنياي بعد الحب دنيا تُعفى
بالماء ، بالارواح حلاً تُفنى
ما كنت قبل الحب أصلاً كأنك
لقد كنت انساناً يجره به لدى
فيلبقي حلو الحياة ومرها
والحب حلو العيش ليها والتدنى

الموقف الخامس

يا صاحبي
يا ايها القلب الذي في الرأس
لا ترحل عن الموجود ،
لا تبحث عن الاشياء ، في سقر السدى
إزيم حدودك
ايها العقل الذي في الصدر
القرأ ما يُرى

(١) اشارة للاعتباس للدلالة على ان المعنى مطروح.

● عبد الرازق ابو راس ●

العائدون من الشتات

(مهدة للمحافظات الفلسطينية المحررة والمحافظ لواء طوكرم، الاخ المناضل ابو زباد ، وللسلطة الفلسطينية ولجميع الاخوة العائدين من الشتات مع اطيب التمنيات)

لبحر العصور... يتسحر الابواب
والشمس... تتفرج بوجهه ورده
ويجيء من ارض الصمود بشائر
والعائدون من الشتات اعدوا
بجدة الصلوة وشروط ميمونة
وكأنها رطل التيسير طليقة

وسذكر الشعب الورفي عدا
ونظ في سلسل الخرد وريشة
هلي فلسطين البيروني وفرقها
هذه علينا ان نصبر ثرابها
ونصد عنها القاصبة السلايا

يا شمتا المقدس... حاق بقا الاذي
عائيت في السبع العجايل مجاعة
لوقفت كما طيرة الاشم... شاجرا
ومنعت للحجر الاصم مكانة
ولسا... قومك في الضلال حبيفا
الطلق يحمل... في البين حجارة
والشعب يذكر ليخيم وقليد
وكلا اللذان مسا اجل عطارها

بين الحقائق... يطلون شهباء
ويجودون مع الصبر حسابا
صالة الصدى بها... لصد وخابا
والرث يخطر... جيتة وخابا
وتوقفي... ان الحسبة غلابا
شرب بوجع... لسنة ونسرابا
ولتليد السمسلا... والالابا
يملر القرائ... ويشعر الاحسابا
ان كان ذلك... مكنة وصوابا
ترعى الظلم... وتقرض الاربابا
والرث يملر... ومزمارا وصوابا
والقدس عاصمة البلاد وحولها

طوبى للشهادة هائلة وقربا
وعلى البرى... لبني لهم انصافا

لبحر العصور... يتسحر الابواب
والشمس... تتفرج بوجهه ورده
ويجيء من ارض الصمود بشائر
والعائدون من الشتات اعدوا
بجدة الصلوة وشروط ميمونة
وكأنها رطل التيسير طليقة

● غادة شافعي ●
يافا تخرج من
الاصابع الى
الذاكرة

في الخرائب صمت طويل
ترتمش ظلاله

في الخرائب ذاكرة
تلثت دحانا

يلف جسدا في مواجهة اطلاله.

في الخرائب يافا
نواقل مخلوعة

حائط يتجهى سقوطه
وابواب مفتوحة لرحيل طويل
(قد يؤدي الى البحر ثانية)

يافا
زمن يتساقط بين فاصلتين
عملتا بضجيج فراغاتهما

امرأة تقرأ تجماعدها
في مرآة صدقة.

وجه يتهشم في الظل
ثم تلقا على حافة الحجر
مخلوطا بشظايا ضوء باهية.

يافا تشلح اسماها
وتدخل في الابدية الاخرى.

يافا في اليبدين
شمع يسيل على الاصابع لمعانه

في العينين
همس خالفت لا يصل الى دموعه.

في اللم الذي يتلوى بالصمت
صراخ يطير

لا يسمعه المارة او اعمدة الحديد الواصلة
على اشلاء بيوت اخرى.

في جيوب الازقة يصحو حزن
يلتفت بأستانه الراشة

يافا تخرج من الاصابع الى الذاكرة
.. ليس الا صدى

وعود بسيط في المرات.

في الخرائب لغة لا تعهد الكلمات
خاصرة تجهل الرقص

واضياء مهجورة.

بن ثروة الروح

١٩٩٥/٣/١
١٩٩٦/٣/١

□ ليصل قرطبي □



وحدها تعيد لمناديل الوداع اثرائها.
تزينه بأقراط وغلاخيل مسكوكة من عقيق
جبال الفتيق في عراقة الاربعون.

وحدها، قجد ما تبقى من سطوة الضياع في
الروح، تزوج الوقت الكاهن باصراق الحسوف،
وتشعل شموع الاحتفال بطقس الكتابة.

وحدها، ترن في صدائي، كلماتها كلسات البرق
ذلك الهارب من مداراته الى خلوة قصي، وحدها
تستقرس لي شقاء الحروف على تعب ومضاء،
في اجترار لغة جديدة اوسع من الكين، لغة
تشعبي اختصار القبائل... والفرح... ومدارات
الابراج تلك التي ما ان تصفق، حتى تدور فينا
كأيتها على نحو بلبل الطفس والحروف.

وها انذا الان، بعد سنة بالتمام والكمال اطل
من تلك الشرقة اللعينة... الشرقة التي تسحني
بخيوط سمري الى مضاء الفرح، بعد ستة ايام
انكسرت فيها لترميم صناع الكلمات والحياة.
ومضاء الفرح... ذلك المفقود ما ان يطل برأسه
حتى يجد مشفات المقاصل التي تتصعب بين
الحرف... والحرف، وبين الكلمة والكلمة والجمل
والجمل، لاراني يحسني سادا عتيق الى تلك
المقصلة التي هناك في الزاوية المقابلة... والمدينة
المقابلة... والشيطان المقابلة... والقارة المقابلة.

سلاما الى برج القصيدة الساخرة.
سلاما الى انعدام التوازن في كثافة الجاهلية.
سلاما الى السيد واستورياس.

ولا خير بوجهة تموضع لشظايا متطايرة من
مع الشاعر بعد ان هرب القرد الشرير من صالة
الطعم.

لكن رأسي لا يشبهه رؤس القسيسة
الكاثوليك ابدا.

سلاما الى وردة حطت بمنحطف الروح، ذاك
الذي يجره رغام الصبر... والانتظار.

يا له من اعلان مرعب يطلقه «هنري ميشو»
عندما يرحل وان التناط قشي فوقه لتفليك
وما اخال الحياة الا كمنطق القردة الحية ذاك
الذي يضم القردة كئ الضمير، الذي انهي مسألة
بطالته، ليضع حدا لاستهجانته تحت بريق السكين
وارتجاف الارض تحت قدميه، لكن وأسفاه، لذلك
الشاعر الصيني الذي قدم ومضاء، بدلا من «مخ»
القرطبي طويل الشعر... طويل اللسان... طويل
القامة.

وها انذا اطل برأسي بعد ستة ايام، في اليوم
السابع، اليوم المقدس قاما، اليوم الذي اكتمل فيه
الحلق، اليوم الذي سيتهني به الحلق.

وبي رحلة من المجهول الذي يتطارق اكفر
سلاما الى الروح في روحها البكر.
سلاما الى «الاصدا» تلك الرسالة، بخسدها
الطويل الى عيون الحج وعيون القلوب... وعيون
الوطن.

سلاما الى الكلمات التي تستقرني كجبارك
القفلة.

سلاما الى جيش المعاني الذي لم اطرع عليه
بعد الحشيتي.

١٩٩٦/٣/١ يوم القف بهيائه برهبة لأجبية
وحدها، بصمت ودمعة تترثر على شيطان العينين.

حجر في الهواء

يهود آخرون

□ احمد دحبور □



الامر مع محمد وانظرون ودياب وزن الدين؟
سأنتقل، بعد ذلك، الى البصرة، وليكن
التاريخ ارضع، انه نيسان ١٩٩٦، والموضع هو
مهرجان الحريد الشعري الذي كنت اصغر
المشاركين فيه سنا، وقد رأى القاصون على
المهرجان ان يؤرخوا بعض الهدايا على بعض
المشاركين، وقاموا بتقليد جميل، هو ان يتسلم
الشاعر هديته من ادب كبير السن تعبيراً عن
تراصل الاجيال، ولقد تسلمت هديتي من شيخ
مهيّب، خفيف الشعر، غير طويل، واسمعتني انه
شد على يدي وهو يناولي الآية القضية، ليقرئ
لي احد المصليين العراقيين بعد ذلك، ولقد
قصدنا ان تأخذ هديته من يد الاستاذ مسير
بصري، وهو من كبار مشقفي العراق، ولعلك
تعرف انه يهودي الديانة، وبذلك اكتشفت انني
صالتت لتري، ولأول مرة في حياتي، شخصا
يهوديا، وكان - يا للطرافة - انسانا عابدا،
وليس بالصورة التي رسمتها الودعسا لليهودي
بعد ان خلطت بين صاحب الدين وصاحب
الاختيار السياسي..

واتفق ان اخذتنا ادارة المهرجان في رحلة
نهيرة من رحلات العمر، في شط العرب - وأنه
الآن - وهناك اقتربت من الاستاذ مير، كنت لا
أعرف كيف اصبر له من سعادي به، هو اليهودي
الذي لم يخطئ الامر عليه، بل ظل عراقيا
مؤرخا لشخصيات العراق، وأذكر يوما انه اشار
الى قصيدة جميلة تفت، وحبيدة على طرف
السيف، قال لي: انها ابنتي، وكانت مهددة بان
تتقأ دين تعليم، لأن حكومة نوري السعيد
كانت تطبق على اليهود من اجل ان يهاجروا الى
فلسطين، وكانت قنلياتنا، بعد ترحيل اليهود،
مهددة الى جانبنا الجبل، بالعنوسة، ولكننا
صعدنا، لتد ملتصقان وانشأنا نثاء صحبة
بعيدة عن القدر، وطفا في رأبي الجاه.

ثم لا احرب ماذا فعل الشعر بالاستاذ مسير
بصري، قبل اني انهي في فرنسا، وقبل ان يجر
الى هذا لكنه يذهب ويأتي، فبالا كان فعلها
وجاء، فسانني لا ادري كيف يرد على ذاكرته
وكياه العراقيين الذين عبر عنها، قبل سنوات
قليلة، بكتاب لا صفر عن دار رياض الريس في
لندن حول شخصيات حامة في تاريخ العراق
بعنوان: «اعلام السياسة في العراق الحديث».

اما الرجل الثالث فسانني لم اره، ولكنني ما
ؤلت اذكر ابي وهي تهوي لابي جاكته البيضاء
وشرفاله الاسود وتكوي قماش عصامته، وهي
تقرس خاصة تعني ان الشيخ على سفر، وقد
فهمنا انه سيحججه من حصص الى دمشق
للمشاركة في جنازة الدكتور داود طوط، رساء
ذلك اليوم سمحت من اذاعة لندن ان الالاف من
سكان دمشق والقادمين من بعض المدن السورية،
قد شاركوا في جنازة الطبيب اليهودي السوري
الفاضل داود طوط الذي كان محسنا للفقراء،
وكان شخصية عامة محبوبة.

لقد اعطى وطفا فأعطاه وطفا،
بكتاب تستقيم، بعد ذلك، لعبة وعرب
يهودية؟

□ في طرفتنا كنا تلعب لعبة عرب ويهود،
وكبرنا معنا المعادلة منطلها المفلوط. فان
تضع اليهودي مواجها للعربي، امر شبه بالمقارنة
بين الرطل والمتر، لان اليهودي منتسب الى دين،
والعربي منتسب الى قومية، وهو ما ينتهي الى
المقارنة - المقارنة التي تسمح بان يكون هناك
عربي ما يدين باليهودية. فكيف تستقيم اللعبة
حينذاك؟ هل يلعب هذا الانسان بشقه العربي مع
شقه اليهودي؟ ام انه ملزم - مثلي الان -
بالبحث عن مخرج من مأزق المصطلح الذي يفرضه
الجزر العزيب الى القاموس الصهيوني الذي صور
المشكلة صراعا بين عرب ويهود.

ولاني لست بمسدد للتفسير والمسايلة،
فاسمح لنفسي بمزاولة الاصفاء الى ذاكرتي،
فاذا انما في فسارح ٢٩ ايار الذي يسلك بوسط
دمشق، والزمن هو نهاية الستينات، وأنا امشي،
ملهولا، في شوارع العاصمة، لقد جشعنا من
وسط الهللا، من مدينة حصن كهدنا، ولها فانا
اتوقف انسام الراجسبات، اقلى الاعلانات
والعروضات، فيستوقفي ميني باؤخ مكتوب
عليه «المخزن الكبير»، ويهمس لي مرافقي،
وصاحب هذا الملل اسمه يوسف جاجاتي، وهو
دمشقي يهودي، وهو ابرع خياط للقمصان في
سورية، والجصيح - أعني اهل البلد - يأخذون
قمصانهم من عنده، ويكمل مرافقي مسازعا،
واعني المستقيم منهم، المبرصين على انصاف
الصناعة المحلية بحيث لا يبحثون عن البضائع
المستوردة.

ولقد رأت تلك الكلمات في رأسي، ووسخت
هيكلها ليحل الرجل اليهودي، يوسف جاجاتي،
رجل يهودي صمتته، وهو مواطن كامل المواطنة،
ولم يخطر على بال زائدته، وهم الكثرة الكثيرة،
انه اجنبي، بل اهلهم اخشافه فاصدين ليكون
بنيلنا من البضاعة الاجنبية... والتعامل مع هذا
الرجل - المؤسسة لا يخل في باب السياسة، ولا
تحت اضواء الاختلافات، انها غارسة يهودية في
مجتمع منسجم... وعبادت فلفطرت الى ذاكرة
الطفولة، حكاية الصبية بين العرب واليهود،
وتسألت من جديد، كيف يلعب ابنا الجاجاتي
هذه اللعبة؟ ومن من فيها؟ العرب ام اليهود؟
الا ان الامر لم يستمر بهذا الصفاء، فسوف
تسرع البثورات، وتشتعل دهرة وقضية يهود
سورية، واذا بي اقرا اوسع ان يوسف جاجاتي،
هاجر من مدينته دمشق، واتى الى هنا، ولا
ادري ابنة الان، هل هو في حيفا مبيلا؟ اعني
مدينة التي ترك مدينته ليسكنها؟ واي غناء
سيفرض على ابنته الذين سيتعلمون لغة جديدة
لتصبح لغتهم الى الان، وكم من اصنامهم
سيهلقون ليصنعوا صناديق جديدة مع برلوتين
ووين ومبارنة ولرمن وتفيك؟ والا كسبيرا علم
الصناديق قبل سيقسون اصفا نهم ابنا الفصاح
ويان تريا بالعبارة والآليات في دمشق؟ والاهم
من هذا، هل سيبجيز يوسف جاجاتي بتفصيل،
الفصاح ام انه سيصبح خاخاما كما تردد احدى
الشائعات؟ ولو استمع بتفصيل للتفصيل فكل
سببها يشغله ليلى زهور وغايرهم كما كان

هكذا عنه الرجل